الصناعات الحرفية في مصر

فنون وإبداع

إعداد وتصميم/ وحدة بحوث البيانات والسوق
إدارة المعلومات المكتب الفني

تُراثنا

عدد خاص بمناسبة معرض تراثنا
أكتوبر ٢٠٢٣

المحتويات

- الصناعـات الحرفية والاقتصاد الإبداعي عالمياً ١
- مسـاهمة الاقتصاد الإبداعي في الاقتصاد العالمي ٢
- الصناعـات الحرفيـة في مصر.. تاريخ ممتد عبر العصور ٣
- أهم الصناعات الحرفية في مصر ٤
  - السجاد والكليم اليدوي
  - المشغولات النحاسية
  - المنسوجات اليدوية والتطريز
  - الفخار والخذف
  - المشغولات الخشبية
  - الزجاج
  - المجوهرات والحلي والاحجار
  - منتجات صدفية
  - الخوص والجريد
  - الدباغة والمصنوعات الجلدية
  - الشموع
- السياسـات الحكومية الداعمة للصناعات الحرفية ٩
- أهم الجهات والمؤسسـات المعنيـة بالصناعات الحرفية ومبادراتها ١٠
- أولاً: جهاز تنمية المشروعات المتوسطة والصغيرة ومتناهية الصغر ١٠
- ثانيـاً: جهات معنية أخرى ١٢
  - جهات محلية ١٢
  - جهات إقليمية ودولية ١٣
- مناطق القوة والضعف والفرص والتحديات (SWOT analysis) ١٤
- المصادر ١٥

الصناعات الحرفية والاقتصاد الإبداعي عالمياً

الحرف اليدوية هي أنشطة يمارسها الأفراد والجماعات منذ فجر التاريخ لذا فهي أنشطة ليست بالحديثة ولكنها تحظى بخصائص هامة تجعلها جزءاً من تاريخ الدول وترتبط ارتباطاً وثيقاً بالموروثات الاجتماعية والثقافية وتعكس هويتها وسمات سكانها. ولعل ذلك ما جعلها تصمد أمام وطئة التطور الصناعي والتكنولوجي فظلت متماسكة محافظة على وجودها وسماتها التاريخية بفضل تمسك أربابها بها واستمرار وضع المستهلكين لها ضمن تفضيلاتهم الاستهلاكية.

وقد استرعى ذلك أنظار الاقتصاديين والمؤسسات الدولية حول العالم في السنوات الأخيرة الأمر الذي حدى بها إلى دمج السلع الإبداعية في الاقتصاد العالمي كقطاع مستقل يضم كافة الأنشطة المرتبطة بالإبداع فيما أُطلق عليه «الاقتصاد الإبداعي».

وفي عام ٢٠١٩ وخلال انعقاد الدورة الـ ٧٤ للجمعية العامة للأمم المتحدة تم إعلان عام ٢٠٢١ عاماً للاقتصاد الإبداعي بهدف تحقيق التنمية المستدامة عالمياً. وعلى الرغم من أن مفهوم الاقتصاد الإبداعي لازال قيد التطور فقد قُدمت له عدة تعريفات من بينها تعريف الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الاونكتاد) The United Nations Conference on Trade and Development الذي عَّرف **الاقتصاد الإبداعي** بأنه «مجموعة الأنشطة التي تتيح تحويل الأفكار إلى سلع وخدمات ثقافية وإبداعية ذات قيمة محمية أو يمكن حمايتها بموجب حقوق الملكية الفكرية»، وبذلك فإن هذا المفهوم يرتبط بشكل وثيق بمفهوم «اقتصاد المعرفة»، الذي يعتمد على القدرة على الإبداع والتفكير الجديد، ويعمل على تعزيز رأس المال البشري وتحفيز الابتكارات وزيادة النمو الاقتصادي، ويتكون الاقتصاد الإبداعي من شقين؛

- **السلع الإبداعية:** وتشمل مصنوعات الحرف اليدوية مثل السجاد، والمنتجات المتعلقة بالاحتفالات، والأواني الورقية، ومنتجات الخوص، ومنتجات الغزل؛ والأزياء، والأواني الزجاجية، والتصميم الداخلي، والمجوهرات، ولعب الأطفال، والمنتجات السمعية والبصرية ،الأفلام والاقراص المدمجة ؛ والتصميم الخاص بالهندسة المعمارية ؛والفنون الأدائية مثل الآلات الموسيقية والمطبوعات والنشر والفنون البصرية مثل التحف والرسم والتصوير والنحت .
- **الخدمات الإبداعية:** وتشمل البحث والتطوير، والبرمجيات، والخدمات السمعية البصرية، والإعلام، والخدمات الثقافية والترفيهية والتراثية.

مساهمة الاقتصاد الإبداعي في الاقتصاد العالمي

- يتمتع الاقتصاد الإبداعي بإمكانات هائلة للنمو تُنبئ بتزايد أهميته في الاقتصاد العالمي، كما يعتبر مجالاً كثيف الاستخدام للعمالة و نبعاً متجدداً لخلق الوظائف للشباب والنساء وسكان الريف حول العالم خاصة أن تلك الصناعات تقوم باستخدام مواد خام متوفرة بالبيئة المحيطة ولا يحتاج الي رأس مال كبير لبدء النشاط، بل يتطلب استثمارات محدودة لإقامة الورش الصغيرة أو المصانع بالقرب من التجمعات السكنية المحلية كما يتسم بمحدودية استخدامه للطاقة مقارنة بالشركات كثيفة الاستخدام للآلات، وقد عرفت الصناعات اليدوية والحرفية طريقها للأسواق الخارجية وأصبحت منتجات قابلة للتصدير يتزايد معدلات الطلب عليها يوما بعد يوم.

- يسهم الاقتصاد الإبداعي بنحو ٦,١٪ من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، ويخلق ما يقرب من ٥٠ مليون وظيفة في جميع أنحاء العالم معظمهم من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين (١٥–٢٥) ويعزز الاقتصاد الإبداعي الدمج الاجتماعي والتنوع الثقافي والتنمية البشرية وتساهم القطاعات الإبداعية في تحقيق رؤية الأمم المتحدة ٢٠٣٠ .

- ارتفعت الصادرات العالمية من السلع الإبداعية من ٤١٩ مليار دولار في عام ٢٠١٠ إلى ٥٢٤ مليار دولار في عام ٢٠٢٠ ممثلة ٣% من إجمالي صادرات السلع عام ٢٠٢٠، في حين زادت الصادرات العالمية من الخدمات الإبداعية من ٤٨٧ مليار دولار إلى ما يقرب من ١,١ تريليون دولار خلال الفترة نفسها بما يمثل ٢١% من صادرات الخدمات العالمية عام ٢٠٢٠، وجاءت الدول النامية في المرتبة الأولى من حيث صادرات السلع الإبداعية بينما تفوقت الدول المتقدمة في صادرات الخدمات الإبداعية، حيث جاءت الصين في صدارة الدول المصدرة للسلع الإبداعية بقيمة ١٦٩ مليار دولار وهو ما يفوق كثيراً الولايات المتحدة الأمريكية التي سجلت ٣٢ مليار دولار، وإيطاليا بقيمة ٢٧ مليار دولار، وألمانيا بقيمة ٢٦ مليار دولار، وهونغ كونغ بقيمة ٢٤ مليار دولار.

٦,١٪
من الناتج الإجمالي العالمي

٦,٢٪
من إجمالي فرص العمل العالمية

٤٠٪
معدل النمو المتوقع بحلول ٢٠٤٠

السلع الإبداعية

٣٪
من صادرات العالم السلعية

٥٢٥ مليون دولار
إجمالي صادرات السلع الإبداعية

٢٩٦ مليون دولار
صادرات الاقتصادات النامية

٢٢٩ مليون دولار
صادرات الاقتصادات المتقدمة

الخدمات الإبداعية

٢١٪
من صادرات العالم الخدمية

١,١ تريليون دولار
إجمالي صادرات الخدمات الإبداعية

١٨٨ مليار دولار
صادرات الاقتصادات النامية

٨٧٧ مليار دولار
صادرات الاقتصادات المتقدمة

- أما عن سوق الصناعات اليدوية (والذي يعد موضع اهتمام هذا التقرير) فقد ارتفعت قيمته إلى ٥٠٠ مليار دولار في عام ٢٠٢٠، ومن المتوقع أن ينمو حجم السوق بنسبة ٢٠٪ في عام ٢٠٢٤، وذلك وفقاً للمركز الدولي للتجارة (International Trade Center (ITC، وهو ما يعكس الطلب المتزايد على منتجات الحرف اليدوية وقدرتها على التأثير الاقتصادي والثقافي.

الصناعات الحرفية في مصر.. تاريخ ممتد عبر العصور

- تمتلك مصر إرثاً تاريخياً وثقافياً واجتماعياً ثرياً، انعكس على تنوع وتفرد منتجاتها من السلع الحرفية والإبداعية التي تعد سلسلة من التاريخ الإبداعي المتراكم منذ عهد الفراعنة. ولا تزال المشغولات اليدوية من الحلي والأواني الفخارية وشتى فنون النحت والرسم والتصوير وغيرها بالمتاحف المصرية شاهدةً على فن وإبداع الحرفي المصري.

- وفي فترات سابقة من تاريخ مصر الحديث، مثلت الحرف اليدوية عنصرًا أساسيًا في الصناعات الوطنية وجاءت في المركز الثاني كأهم قطاع إنتاجي بعد الزراعة، وقد ذاع صيت الحرفي المصري منذ زمن بعيد لما اشتهر به من صنع منتجات فريدة من نوعها توارث أسرارها عبر الأجيال وأضاف وأبدع فيها على مر العصور.

- وطبقاً لتقرير الاونكتاد ٢٠١٨، فإن مصر تعتبر من أفضل مراكز الصناعات اليدوية حول العالم إنتاجاً وتصديراً حيث تتمتع بسلاسل قيمة متكاملة ومستدامة وشاملة وقدرات تصميمية فائقة، مستوحاة من هوية ثقافية وتراث تاريخي فريد من نوعه. وقد سجلت مصر في عام التقرير أعلى مستوى من صادرات السلع الثقافية والإبداعية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. ويعتبر قطاع الحرف اليدوية قطاعاً واعداً حيث أنه قطاع عمالي راسخ تاريخياً وله فرص جيدة للنمو وإمكانيات تصديرية عالية، تُنبئ بأن يكون له دور تنموي هام في الاقتصاد المصري.

- كما أنه قادر على استيعاب اعداداً كبيرة من الشباب والنساء مما يؤدي إلى انخفاض معدلات البطالة. لذا فقد حظي هذا القطاع بأهمية متزايدة في مصر في السنوات الأخيرة وتم تضمينه في رؤية مصر ٢٠٣٠ استهدافا لتطوير والحفاظ على صناعة يدوية مستدامة ومؤسسية ومنتجة.

الصناعات الحرفية في مصر.. تاريخ ممتد عبر العصور

الميزان التجاري للصناعات الحرفية (مليون دولار)

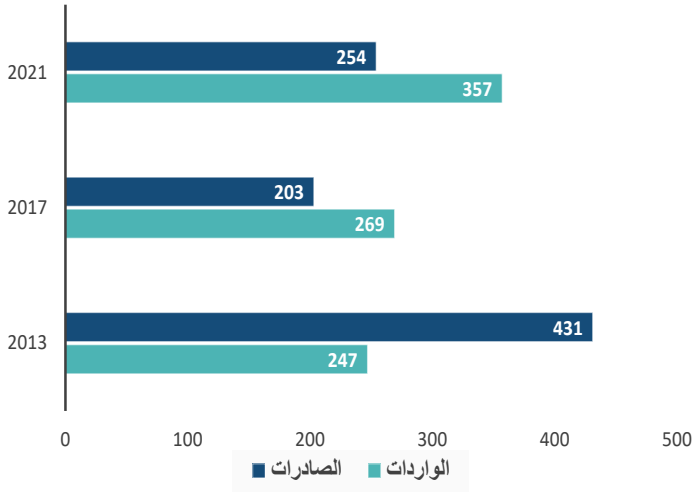

المصدر: المركز المصري للدراسات الاقتصادية (٢٠١٧) ووزارة التجارة والصناعة (٢٠٢١).

التوزيع الجغرافي لتجمعات الصناعات الحرفية

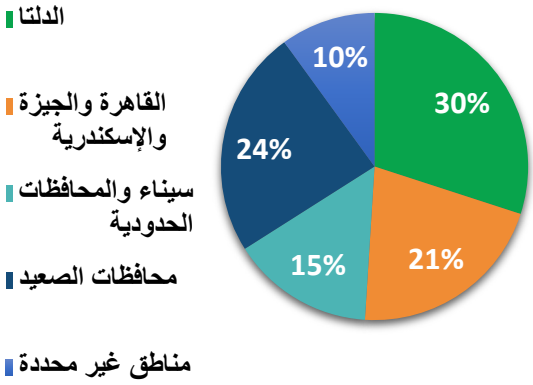

Source: Amal Soliman, Egyptian Handicrafts Clusters: Barriers to Development & Suggested Policy Reforms, AUC, 2022.

أهم الصناعات الحرفية في مصر

السجاد والكليم اليدوي

يعد السجاد اليدوي أحد أقدم الحرف المصرية، حيث استخدم المصري القديم خامات الكتان والقطن التي اشتهرت بها مصر لصناعة السجاد وتميزت بالدقة والمتانة، إضافة إلى تجسيدها للتراث المصري.

وتشتهر قرية «أبو شعرة» في محافظة المنوفية بتلك الصناعة حيث يعمل بها حوالي ٨٠٪ من سكانها في تضفير الخيوط لنسج أكبر كمية من السجاد والكليم يومياً للوفاء بمتطلبات العملاء في الداخل والخارج.

المشغولات النحاسية

اشتهرت احياء الجمالية وخان الخليلي بالنقش على النحاس وصناعة منتجات متميزة للفن الإسلامي والقبطي والتي تعد مركزاً سياحياً هاماً في مصر حيث تشهد تلك المنتجات إقبالاً كثيفاً من السائحين وخاصة المنتجات المزينة بالنقوش والرسومات الفرعونية مثل زهرة اللوتس ومفتاح الحياة والصولجان، إلا أن هذه الحرفة بحاجة ماسة لتنظيمها وإنشاء مراكز تدريب متخصصة للحفاظ عليها من مخاطر الاندثار.

المنسوجات اليدوية والتطريز

التطريز السيناوي

تعد مشغولات التطريز أهم الحرف التي تتميز بها محافظتي شمال وجنوب سيناء وواحة سيوة، والتي تتخطى في مفهومها حدود المنتجات، فسيدات سيناء يعتبرن هذا الفن جزءاً لا يتجزأ من التراث السيناوى وأهم موروثاتهم إضافة إلى أن معظم هؤلاء السيدات يعتمدن عليها كمصدر أساسي ورئيسي لدخل الأسرة، ومن أهم هذه المشغولات التطريز بالخرز والخيط للملابس وصناعة الإكسسوارات والشنط والكليم وغزل الصوف والوبر وصناعة الخداديات والمفارش والشيلان وانواع مختلفة من المفروشات.

«التللي»

التللي هو تطريز بخيوط الذهب والفضة، وتشتهر به محافظة سوهاج وهي صناعة نادرة جداً وتراثية ويرجع تاريخها إلى القرن التاسع عشر حيث كان التطريز بالفضة والذهب الخالص إلا أنه حالياً يعتمد التطريز على معدن مطلي بألوان الذهب والفضة ومن اشهر المنتجات الجلاليب والستائر والشيلان وقد تطورت الصناعة إلى صنع ملابس بتصاميم حديثة. ويعتبر الطلب المحلي محدود على هذه المنتجات لذا يتم تصدير معظمه إلى الخارج.

الخيامية

يُعد شارع الخيامية أمام باب زويلة بمصر القديمة أحد مناطق الحرف اليدوية العريقة في مصر والمتخصص في فن الخيامية النادر والمميز والذي ازدهر في العصر الإسلامي . ويَلقى هذا الفن المصري الأصيل قبولاً وحظوة محلياً وعالمياً حيث أصبح أحد المنتجات التصديرية الهامة والتي تحظى بارتفاع الطلب عليها في الخارج كذلك يشتهر مركز أخميم بسوهاج بصناعة الحرير والمفروشات منذ القدم قبل ٥ آلاف سنه، ويُنتج المركز كل أنواع المفروشات والستائر وغيرها وتتم بشكل يدوي وبخامات طبيعية من القطن والكتان ويوجد نحو ٧٥٠ أسرة فى قرية نسيج بمركز أخميم تعمل فى هذه الصناعة وتتلقى هذه المنتجات طلباً واسعاً في الداخل والخارج.

أهم الصناعات الحرفية في مصر

الفخار والخزف

تعتبر صناعة الفخار والخزف من أقدم الصناعات المصرية وتشمل منتجاتها الأواني والأنتيكات وتتركز هذه الحرفة في «منطقة الفواخير» بمصر القديمة وقرية تونس والنزلة بمركز يوسف محافظة الفيوم، وقرية جريس وهي إحدى قرى مركز أشمون بمحافظة المنوفية وقرية المجف بالشرقية ونجع حمادي بقنا ومنطقة النوبة بأسوان والوادي الجديد وسيناء بينما تتمركز صناعة الخزف في تجمع تونس لصناعة الخزف بالفيوم ومركز بسيون بالغربية ومصر القديمة بالقاهرة.

المشغولات الخشبية

اشتهرت مصر بحرفة خراطة الأخشاب والنحت عليها وتشكيلها منذ عهد الفراعنة ورغم بدائية الأدوات حينذاك فقد صنع مقعد توت عنخ آمون على سبيل المثال من قوائم محلاة بحلقات تشبه الحلقات المصنوعة بالخراطة الحديثة، ولقد ورث المصريين المهارة في خراطة الخشب، ولكنهم لم يكتفوا باستخدام الأنواع المحلية من الخشب بل لجأوا إلى استيراد أجود أنواع الأخشاب من الخارج مثل خشب الأبنوس والجوز والبلوط إلى جانب أنواع آخرى لصناعة الأثاث والمشغولات الخشبية التي تتمركز في محافظات دمياط والقاهرة والقليوبية والمنوفية والغربية.

الزجاج

عرفت القاهرة صناعة الزجاج قبل آلاف السنين إلا أنها ازدهرت بشكل كبير في العصر الإسلامي، وتشمل حرف صناعة الزجاج المعشق والرسم والحفر على الزجاج التي تزين العديد من القصور التاريخية في مصر ودور العبادة بالقباب والمناور السماوية المفتوحة وتُعد شاهداً على تميز الحرفي المصري في هذه الصناعة. وقديماً كان يدخل الزجاج ضمن تشكيلات الرخام والأحجار ومع تطور الصناعة تم استبدالها بالرصاص والنحاس والزنك لإنتاج تصميمات أكثر جمالاً وأفضل جودة وأقل تكلفة. وتتنوع استخدامات الزجاج المعشق لتشمل التصميم الداخلي والانتيكات ومستلزمات الديكور وغيرها ويعد في حد ذاته تحفة فنية تضفي لمسة جمالية على المبنى وترفع قيمته الاستثمارية. وتشتهر محافظة الغربية بصناعة الزجاج والتي تضم تجمع صناعي لها في قرية سمنود.

المجوهرات والحلي والأحجار

يرجع تاريخ صناعة المجوهرات والحلي إلى الحضارة المصرية القديمة التي تركت لنا تصميمات رائعة من المجوهرات والحلي استخدم فيها المعادن الثمينة والأحجار الكريمة واللؤلؤ، واستمرت تلك الصناعة اليدوية في الحفاظ على التراث المصري بفضل الحرفيين المهرة من الصناع كما تم تدعيم الصناعة بتصميمات حديثة لرواد العمال وأصبحت المشغولات المصرية أحد المنتجات التصديرية، وتشتهر مناطق تجمعات نصر النوبة وحلايب وشلاتين ومرسى علم بتلك الحرفة.

منتجات صدفية

عرفت مصر صناعة الصدف خلال فترة حكم الفاطميين والمماليك لمصر وقبل ظهور علم الهندسة، مما يعني أنها تعتبر صناعة فنية حرفية تراثية، حيث يتم ابتكار التصميمات الإسلامية والقبطية بأيدي وأفكار الحرفيين المصريين. وتعد الصناعة مرتفعة التكاليف وتتطلب وقت طويل في دورة الإنتاج لكونها صناعة يدوية في المقام الأول لا تدخل فيها الآلات الحديثة وتتركز الصناعة في قرية «ساقية منقدى» بمركز أشمون، حيث يعمل أغلب سكان القرية داخل العشرات من الورش الخاصة بهذه الحرفة.

الخوص والجريد

تعد صناعة الخوص واحدة من أقدم الصناعات التقليدية في مصر، حين استخدم المصري القديم، العديد من المكونات البيئية من حوله، في صناعة العديد من الأغراض التي يحتاجها في حياتها اليومية، ولا زالت الصناعة منتشرة في المناطق الرائج بها سعف النخيل مثل الواحات البحرية وسيناء والصعيد ومحافظات الوجه البحري. حيث تعتمد صناعة الخوص والجريد بها على الاستفادة من «النخيل» وجذوعه كخامات منخفضة التكلفة.

الدباغة والمصنوعات الجلدية

تعد صناعة الجلود من أهم الصناعات المصرية، ويرجع تاريخها إلى عهد قدماء المصريين، وتعتبر منطقة المدابغ بسور مجرى العيون – مصر القديمة – المركز الرئيسي لتمركز هذه الصناعة في القاهرة منذ العصر العثماني، وتتركز تلك الصناعة أيضاً في مناطق الإسكندرية وحلايب وشلاتين.

وفي إطار الاهتمام الكبير التي توليه الدولة المصرية لقطاع الجلود والمصنوعات الجلدية جاءت الفكرة لإنشاء مدينة الروبيكي للجلود ومنطقة صناعات الجلود المتطورة بمدينة العاشر من رمضان، من أجل إنشاء كيان واحد يضم سلسلة الإمداد بالكامل مما يرفع القيمة المضافة للصادرات بمقدار خمسة أمثال الحجم الحالي من صادرات الأحذية والحقائب والمصنوعات الجلدية الأخرى، ويعزز من قدراتها التنافسية في الأسواق العالمية.

الشموع

ارتبطت الشموع بالتاريخ الإنساني عامة، والحضارة المصرية خاصة والتي استخدمت في إنارة المعابد الفرعونية والكنائس والمنازل. وتعد وكالة الشمع بالغورية في قلب القاهرة الفاطمية بمثابة مدرسة لتعليم صناعة الشموع، والتي يرجع تاريخ إنشائها إلى عام ١٧٩٦.

شهدت السنوات الماضية زخماً كبيراً من أجل تطوير وتنمية الصناعات الحرفية والتراثية بمصر، حيث تم إصدار وتعديل بعض القوانين والتشريعات التي تهدف إلى تنمية الصناعة وتوفير مقومات تمويلية وفنية للنهوض بها وتعزيز قدراتها التصديرية لتتواكب مع رؤية مصر ٢٠٣٠. كما استهدفت تلك السياسات دمج هذه الصناعات في القطاع الرسمي بما يعود بالنفع على حرفيي مصر والحفاظ على التراث والهوية المصرية. كذلك تم إنشاء وتطوير العديد من الكيانات المعنية بدعم الصناعات الحرفية.

١. جهاز تنمية المشروعات المتوسطة والصغيرة ومتناهية الصغر

المنشأ بقرار رئيس مجلس الوزراء رقم ٩٤٧ لسنة ٢٠١٧ والمعدل بقرار رقم ٢٣٧٠ لسنة ٢٠١٨، وهو الجهة المعنية بتنمية المشروعات المتوسطة والصغيرة ومتناهية الصغر وريادة الأعمال بصورة مباشرة أو من خلال تنسيق الجهود مع الجهات والجمعيات الأهلية والمبادرات العاملة في مجال تلك المشروعات ويهدف الجهاز إلى وضع برنامج وطني لتنمية وتطوير المشروعات وتهيئة المناخ اللازم لتشجيعها وتحفيز المواطنين على الدخول إلى سوق العمل من خلال هذه المشروعات ونشر وتشجيع ثقافة ريادة الأعمال والبحث والإبداع والابتكار، وتنسيق جهود كافة الجهات المعنية في هذا المجال. (لمزيد من التفاصيل صفحة ١٠)

٢. المجلس التصديري للصناعات اليدوية

تم إنشائه في عام ٢٠١٣ بعضوية ١٧٠ من المصدرين والمصممين والمنتجين، بهدف العناية بالصناعات الحرفية من خلال المراكز التكنولوجية التابعة لوزارة التجارة والصناعة، بالإضافة إلى المعارض والهيئات المختلفة، والتي تقدم الدعم لتحسين المنتج من حيث التصميم والجودة وفتح أسواق خارجية، وحل كافة العقبات التي تواجه المصدرين.

٣. غرفة صناعة الحرف اليدوية

أنشئت غرفة صناعة الحرف اليدوية بمقتضى القرار الوزاري رقم ٩٦٤ لسنة ٢٠١٥، وهي إحدى الغرف الصناعية المنضمة الي إتحاد الصناعات المصرية. لتكون جهة منظمة للصناعات الحرفية، وقُسمت إلى تسع شعب فرعية تشمل الصناعات الحرفية في مصر، وبعضوية ٢٠٠ منشأة مسجلة.

٤. مبادرة البنك المركزي لتمويل المشروعات

أطلق البنك المركزي المصري مبادرة منذ عام ٢٠١٧ بهدف زيادة التمويل الموجه من القطاع المصرفي إلى المشروعات الصغيرة والمتوسطة ومتناهية الصغر والتي تضم معظم الصناعات الحرفية في مصر، وبموجبها تم الزام البنوك بزيادة محفظة القروض والتسهيلات الائتمانية الموجهة لتلك المشروعات لتصل إلى نسبة لا تقل عن ٢٥٪ من إجمالي محفظة التسهيلات الائتمانية للبنوك، مع اشتراط ألا تقل النسبة الموجهة للمشروعات الصغيرة عن ١٠٪ (وذلك وفقا لآخر تعديل على المبادرة عام ٢٠٢١).

٥. الاتحاد المصري لتمويل المشروعات المتوسطة والصغيرة ومتناهية الصغر

أُنشئ الاتحاد المصري للتمويل متناهي الصغر وفقاً لقانون ١٤١ لعام ٢٠١٤ لتنظيم التمويل متناهي الصغر وإلزام الشركات والجمعيات الأهلية التي تمارس نشاطاً في تمويل المشروعات متناهية الصغر بالانضمام لعضويته كشرط للحصول على التراخيص. وفي عام ٢٠٢٠، صدر القانون رقم ٢٠١ لتعديل بعض أحكام القانون رقم ١٤١. ووفقا لذلك تم تغيير اسم الاتحاد ليصبح الاتحاد المصري لتمويل المشروعات المتوسطة والصغيرة ومتناهية الصغر.

منذ أن تم إلقاء الضوء في مصر على أهمية تنظيم وتنمية سوق الصناعات الحرفية التي ظلت لعقود طويلة تعتمد على جهود أربابها وتمويلهم الذاتي وتنخرط في القطاع غير الرسمي بلا أية حوافز تحث أصحابها على التسجيل كمنشئات رسمية، ومع تكثيف جهود الدولة التنظيمية والتشريعية لهذا القطاع، بادرت أطراف عديدة محلية وإقليمية ودولية للمشاركة في تلك الجهود والتي أطلقت مبادرات متنوعة لتقديم الدعم اللازم لهذه الصناعات، وفيما يلي نستعرض أهم الجهات الفاعلة والمؤثرة بالسوق وعلى رأسها جهاز تنمية المشروعات المتوسطة والصغيرة ومتناهية الصغر.

أولاً: جهاز تنمية المشروعات المتوسطة والصغيرة ومتناهية الصغر

يحرص جهاز تنمية المشروعات المتوسطة والصغيرة ومتناهية الصغر على دعم وترسيخ التراث والهوية المصرية من خلال تشجيع الحرف التراثية واليدوية على التطور والنمو بما يتيح لأصحابها فرص التشغيل والتسويق، وفي سبيل تحقيق هذا الهدف بادر الجهاز بتنفيذ الأنشطة التالية:

١. تنظيم وإقامة العديد من المعارض الداخلية والخارجية

يعتبر معرض تراثنا الذي ينظمه الجهاز على مدار خمس سنوات متتالية، أكبر حدث سنوي يتم تنظيمه في مصر يضم الحرفيين والمهرة المتخصصين في الصناعات اليدوية والتراثية من كافة المحافظات على اختلاف تنوعها الثقافي والحضاري، وذلك لعرض الآلاف من القطع الفنية المتنوعة والفريدة المستوحاة من التراث المصري العريق، من اكسسوارات وتحف ومنسوجات وديكورات ومشغولات راقية وعصرية تناسب كل الأذواق.

ويضم معرض تراثنا ٢٠٢٣ أكثر من ألف عارض من مختلف محافظات مصر ويشهد مشاركة عدداً من الدول العربية. وتتميز الدورة الحالية للمعرض بتوفيق أوضاع كافة المشروعات المشاركة أو البدء في توفيق أوضاعها وذلك تنفيذاً لتوجيهات الدولة في هذا الإطار لدمج القطاع غير الرسمي إلى القطاع الرسمي، وبلغ إجمالي عدد المعارض التي نظمها الجهاز ١٢١٢ معرضاً خلال الفترة (٢٠١٤/٧/١ – ٢٠٢٣/٨/٣١) ومنها:

- **معارض داخلية:** بلغت ١١٨٧ معرضاً بإجمالي مبيعات ٦٦٣ مليون جنيه وإجمالي تعاقدات ١٩٨ مليون جنيه لعدد حوالي ٢٧ ألف عارض.
- **معارض خارجية:** بلغت ٢٥ معرضاً بإجمالي مبيعات ١٥,٣ مليون جنيه وإجمالي تعاقدات ٢٣,٢ مليون جنيه لعدد ٢٤٩ عارض.

٢. تقديم خدمات مالية وغير مالية

- **الخدمات المالية:** بلغ حجم التمويل المقدم من جهاز تنمية المشروعات لنشاط الصناعات الحرفية والتراثية ٦١٧ مليون جنيه في الفترة (٢٠١٤/٧/١ – ٢٠٢٣/٨/٣١) استفاد منه ٢٣ ألف مشروع وفر حوالي ٦٢ ألف فرصة عمل.
- **الخدمات غير المالية:** يقدم الجهاز حزم من الخدمات غير المالية بهدف دعم المشروعات في مصر ومن بينها الصناعات الحرفية بما يساهم في دمج أصحاب هذه الحرف في القطاع الرسمي .

٣. قيام الجهاز بحصر القدرات الإنتاجية لقطاع الصناعات الحرفية

في ضوء ندره البيانات المتاحة عن قطاع الصناعات الحرفية، قام الجهاز خلال عام ٢٠١٧ بإعداد أول حصر للتجمعات الإنتاجية ورصد البيانات الديموغرافية لها وقد جاءت نتائج الحصر كما يلي:

- وجود ١٤٥ تجمع إنتاجي طبيعي بمختلف المحافظات، تتضمن ٧٧,٦٥٤ منشأة، منها حوالي ٧٩٪ في القطاع غير الرسمي توظف ما يزيد على ٥٨٠ ألف عامل من بينهم ٣٠٪ على الأقل من النساء.
- ٦٣٪ من تلك التجمعات تركز على أنشطة الصناعات اليدوية والحرفية والتي تعتمد بصورة رئيسية على المواد الأولية لإتمام عمليات الإنتاج.
- قام الجهاز بتحليل بيانات **الصناعات الحرفية** وأهم الأنشطة العاملة بها ووضع خطة عمل تنفيذية لتنمية تلك الصناعات ترتكز على المحاور التالية:

- توسيع قاعدة المستفيدين بقطاع الصناعات الحرفية من الحوافز الممنوحة بالقانون ١٥٢ لسنة ٢٠٢٠ لتنمية المشروعات المتوسطة والصغيرة ومتناهية الصغر ولائحته التنفيذية رقم ٦٥٤ لسنة ٢٠٢١، والعمل على توفيق أوضاع تلك المشروعات بما يساهم في دمجها بالاقتصاد الرسمي.
- التوسع في تقديم خدمات التمويل والخدمات غير المالية لدعم بدء واستمرار تلك الصناعات مع التركيز على دعم أنشطة المرأة ودمجها بسوق العمل بما يساهم في تنويع مصادر الدخل للأسر العاملة بتلك المشروعات.
- تحديد احتياجات القرى والتجمعات الحرفية وإعداد برامج تنمية اقتصادية لرفع الكفاءة الإنتاجية لصغار الحرفيين والصناع العاملين بها خاصة تلك القرى والتجمعات العاملة بصناعات حرفية متخصصة.
- فتح منافذ تسويقية جديدة للمنتجات الحرفية على المستويين الإقليمي والدولي.

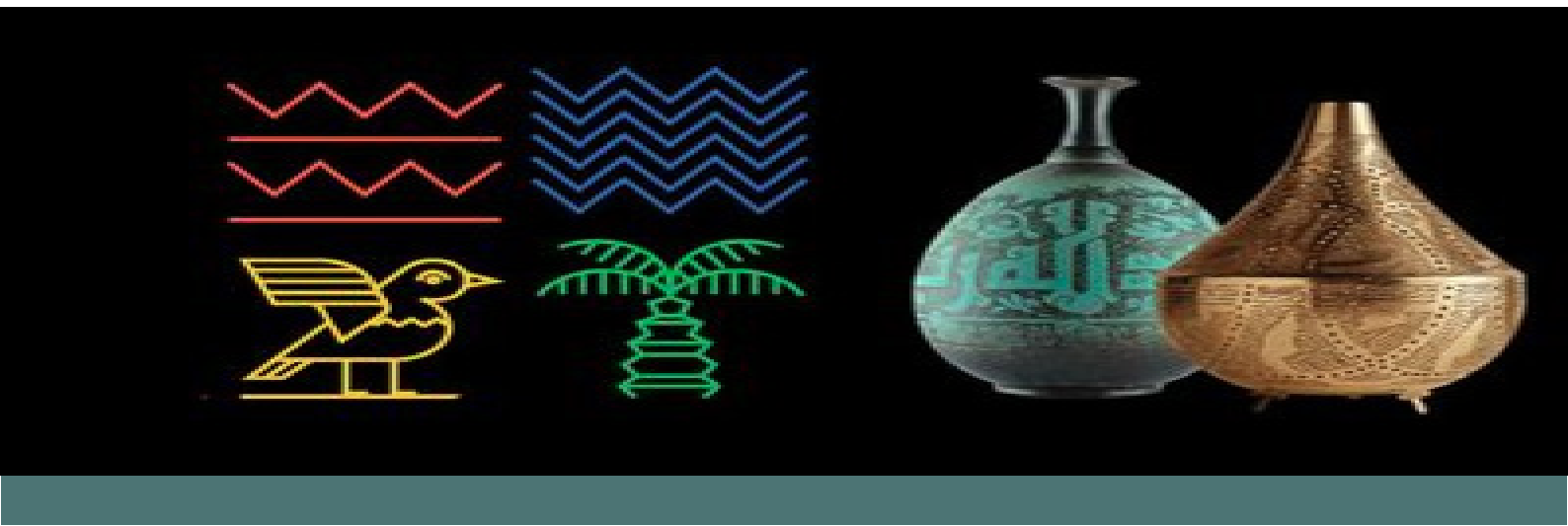

ثانياً: جهات معنية أخرى

جهات محلية

تبني مركز تحديث الصناعة التابع لوزارة التجارة والصناعة، برنامجاً لتنمية الصناعات الثقافية والإبداعية من أهمها برنامج «التجمعات الحرفية التراثية»: والذي أنطلق منذ عام ٢٠٠٥، بهدف تطوير ودعم المشاريع الصغيرة ومتناهية الصغر في الصناعات الثقافية والحرف اليدوية الإبداعية والذي قدم خدماته لعدد ٢١ ألف حرفي.

أطلقت غرفة صناعة الحرف اليدوية في عام ٢٠٢٠ مبادرة «الحرفي المصري» لخدمة الحرفيين وتدريبهم وتوفير التصميمات الجديدة لتطوير و تمكين الصناعات اليدوية، مما يخلق مجتمع صناعي قوي قادر على المنافسة على المستوى العالمي.

أطلقت وزاره التنمية المحلية «مبادرة أيادي مصر» في يوم المرأة المصرية ١٦ مارس ٢٠٢١، وهي منصة إلكترونية تستهدف التسويق الالكتروني للمنتجات اليدوية والتراثية.

تقدم وزارة الثقافة ورش عمل عديدة للصناعات الحرفية في الهيئة العامة لقصور الثقافة وقطاع الفنون التشكيلية، إلى جانب مدينة الحرف التراثية والتقليدية بالفسطاط. وكذلك تتبني الوزارة «مبادرة صنايعية مصر» وهي مبادرة رئاسية تم إطلاقها عام ٢٠١٩، وتهدف إلى إعداد جيل من الحرفيين المحترفين في الصناعات التراثية والتقليدية، ووضع خطة تسويقية للمنتجات التراثية بالأسواق السياحية والأثرية.

قام المجلس القومي للمرأة بتأسيس «مركز تنمية مهارات المرأة»، في ٢٠٠١، حيث يقدم خدمات تدريبية لتطوير منتجات الحرف اليدوية، ومساعدة السيدات صاحبات الحرف اليدوية على تسويق منتجاتهن، بجانب تنفيذ برنامج تطوير الصناعات الحرفية «أدها وأدود» والذي يستعين بعدد من المصممات صاحبات الخبرة لتطوير المنتجات التقليدية ومدها بتصميمات جديدة وعصرية مع الحفاظ على الطابع التراثي للحرف المصرية.

تنظم وزارة التضامن الاجتماعي «معرض ديارنا» لتعزيز الحرف اليدوية في مصر. وكذلك أطلقت الوزارة مبادرة «تتلف في حرير» بالتعاون مع صندوق «تحيا مصر»، وتستهدف تلك المبادرة المشتغلين في صناعة النول وتصنيع السجاد. وكذلك تشارك في معرض «إبداع من مصر» مع بنك الإسكندرية.

أطلق بنك الإسكندرية مبادرة «إبداع من مصر» منذ عام ٢٠١٦ بهدف دعم الاقتصاد الإبداعي المصري وإنقاذ الصناعات التقليدية وتشمل المبادرة أكثر من ٥ آلاف حرفي من جميع المحافظات المصرية، وبلغت نسبة المستفيدات من المبادرة حوالي ٩٠٪ من إجمالي المستفيدين، كما بلغت نسبة الشباب حوالي ٦٠٪ من إجمالي المستفيدين. يتم تنفيذ المبادرة مع أكثر من ٢٥ شراكة وتعاون بين المنظمات غير الحكومية والهيئات الحكومية وكيانات القطاع الخاص والأفراد الفاعلين. وتقوم المبادرة بمشاريع مختلفة بالشراكة مع جهات تنموية مختلفة.

أطلق بنك القاهرة مبادرت bGreen منذ بداية عام ٢٠٢٠ بهدف دعم الاقتصاد الأخضر ونشر الوعي البيئي، ويعد من أهم محاوره دعم المنتجات الصديقة للبيئة. وفي إطار ذلك كان بنك القاهرة شريكاً استراتيجياً لمعرض تراثنا لثلاث سنوات متتالية (٢٠٢٠-٢٠٢٣) حيث يقوم البنك بتقديم الدعم والمساندة الكاملة لكل المشاركين بالمعرض من أصحاب الحرف اليدوية والمشروعات الصديقة للبيئة.

جهات إقليمية ودولية

تعد منظمة اليونسكو من أهم الجهات الدولية الداعمة للحرف التراثية في مصر، حيث تقوم اليونسكو بتمويل مبادرات من أجل دعم هذه الصناعات. وكانت مصر من أوائل الدول التي وقعت على اتفاقية التراث غير المادي باليونسكو منذ ٢٠ عاما كما قامت بتسجيل عدة عناصر من التراث مثل النسيج اليدوي. وفي إطار هذا التعاون تم افتتاح بيت التراث في مركز الحرف اليدوية في منطقة الفسطاط بالتعاون منظمة اليونسكو، والذي يضمّ محتويات الأرشيف القومي المصري للتراث الثقافي.

الاتحاد الدولي للتجارة أطلق مبادرة She Trades، عام ٢٠٢١ بهدف تمكين وتعزيز قدرة المشاريع الصغيرة والمتوسطة المملوكة للنساء في قطاع الحرف اليدوية وربطهم بالأسواق الرقمية، حيث تشير الإحصاءات إلى أن ٢٠٪ من الشركات المصرية العاملة في قطاع الحرف اليدوية الموجهة للتصدير تملكها نساء.

تقوم الوكالة الإسبانية بتمويل مشروع «المساهمة في خلق فرص عمل للمرأة في صعيد مصر» والذي ينفذه جهاز تنمية المشروعات لتطوير مهارات السيدات في التجمعات الإنتاجية والحرفية وزيادة قدرة مشروعاتهن التنافسية، خاصة في المناطق الريفية والنائية وذلك عن طريق تنفيذ برامج تدريبية متخصصة تساعدهن على البدء في مشروعات صغيرة ومتناهية الصغر تحقق لهن مستوى معيشة أفضل.

شارك بنك التنمية الأفريقي بالتعاون مع جهاز تنمية المشروعات في مشروع تطوير التجمعات الانتاجية الطبيعية حيث استهدف المشروع تطوير التجمعات الطبيعية الإنتاجية في المناطق الريفية مما أدى إلى استخدام الموارد الطبيعية المتاحة في هذه المناطق بشكل أفضل وكان له دور فاعل في التمكين الاقتصادي لصغار المزارعين، كما قام البنك أيضاً بالتعاون مع الجهاز في المشاركة في تطوير قطاع الامتياز التجاري في مصر. ويعد بنك التنمية الأفريقي من أهم الجهات المانحة الداعمة لأنشطة الجهاز بهدف تطوير آليات تمويل المشروعات الصغيرة والتوسع في تقديم الخدمات الفنية من أجل دعم قطاع المشروعات المتوسطة والصغيرة ومتناهية الصغر.

تقوم منظمة العمل الدولية بالعديد من المبادرات والبرامج التدريبية لدعم أصحاب المشاريع الصغيرة ومتناهية الصغر، ويعتبر برنامج ابدأ وحسن مشروعك Start and Improve Your Business-SIYB من أهم البرامج التي تقوم بها منظمة العمل الدولية.

مناطق القوة والضعف والفرص والتحديات (SWOT analysis)

- وجود مجموعة من الحرفيين الماهرين في مجالات مختلفة.
- منتجات واسعة ومتنوعة من الحرف اليدوية والابداعية.
- سوق محلية ديناميكية وواسعة.
- دخول مصممين من شباب المتعلمين والمهتمين بالقطاع ضمن العمليات الانتاجية.
- تكاليف استثمارية منخفضة لبدء عمل في الحرف اليدوية.
- توافر المواد الخام المحلية لمعظم منتجات الحرف اليدوية.

- ضعف التمويل وسرعة تحول العمال المهرة عن هذه الصناعات.
- غياب التنسيق بين الانتاج وما يتطلبه السوق.
- نقص نسبي في معايير الجودة ومواصفات الإنتاج.
- استمرار النظرة الاجتماعية السلبية تجاه أصحاب الصناعات الحرفية.
- غياب الإطار المؤسسي لأعمال التعليم والتدريب على المهن الحرفية.
- ضعف البنية التحتية والتكنولوجية.
- سلسلة توريد محلية غير مكتملة الأركان.
- غياب بيانات دقيقة وإحصائيات عن قطاعات الصناعات الحرفية.
- تداخل الاختصاصات بين مؤسسات الدولة.
- سيطرة القطاع غير الرسمي على هذه الصناعات.

- وضع الدولة لسياسات تنظيمية وتشريعية للنهوض بالقطاع.
- وضع استراتيجية للتجمعات الطبيعية من ضمنها الصناعات الحرفية بهدف تنميتها .
- مشاركة مؤسسات متعددة الأطراف ومنظمات غير حكومية والقطاع الخاص في تنمية الصناعات الحرفية.
- وجود فرص نمو كبيرة في التجارة الإلكترونية في الصناعات الحرفية.
- إمكانية الاستفادة من التوجه الدولي نحو السلع الإبداعية والثقافية المستدامة.
- تميز المجتمع المصري بوجود نسبة كبيرة من الشباب.

- تعرض بعض الحرف لمخاطر الاندثار مثل (الخيامية والصدف وصناعة التللي).
- التنافس الدولي الكبير في التصميم.
- ارتفاع المنافسة من المنتجات اليدوية المستوردة وخاصة من الصين والهند.
- التكلفة الضخمة للمعارض الخارجية.
- ارتفاع تكلفة المواد الخام المستوردة.
- نقص جاهزية القطاع للتصدير المستدام (التصاميم والمواد الخام والتقنيات).

مجموعة من المصادر منها

خالد متولي، الصناعات التقليدية والتنمية بالوطن العربي: جمهورية مصر العربية نموذجاً، المؤتمر الدولي الثاني للمجتمعات بالوطن العربي ٢٠١٧.

Amal Soliman, Egyptian Handicrafts Clusters: Barriers to Development & Suggested Policy Reforms, American University in Cairo, 2022.

١- توقعات الاقتصاد الإبداعي لعام ٢٠٢٢، مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، ٢٠٢٢.
٢- محمد حسن، دور الصناعات اليدوية والحرفية في التنمية الاقتصادية المحلية بجمهورية مصر العربية: دراسة في تحليل السياسات، المعهد العربي للتخطيط، ٢٠٢٠.
٣- النشرة الاقتصادية للصادرات والواردات المصرية عن عام ٢٠٢١، وزارة التجارة والصناعة، ٢٠٢٢.
٤- الصناعات اليدوية في مصر هل نحن على الطريق الصحيح؟ وكيف نصحح المسار؟، المركز المصري للدراسات الاقتصادية، ٢٠١٩.
٥- استراتيجية تمكين المرأة ٢٠٣٠، الهيئة العامة للاستعلامات، ٢٠١٩.
٦- الصناعات اليدوية ...تراث وطني ومصدر جذب للاستثمار، الهيئة العامة للاستعلامات، ٢٠١٧.
٧- خالد محمد محمد متولي، الصناعات التقليدية والتنمية بالوطن العربي جمهورية مصر العربية نموذجاً، المؤتمر الدولي الثاني التنمية المستدامة للمجتمعات بالوطن العربي، ٢٠١٧.
٨- نهى نبيل فهمي، تطوير حرفة النحاس في القاهرة، المؤتمر العلمي الدولي الأول للقصور المتخصصة في الموروث الثقافي والحرفي، ٢٠١٧.
٩- مبادرة إحياء الحرف التراثية، الموقع الرسمي لجهاز تنمية المشروعات المتوسطة والصغيرة ومتناهية الصغر.
١٠- تقارير متنوعة لسنوات مختلفة، جهاز تنمية المشروعات المتوسطة والصغيرة ومتناهية الصغر.
١١- الموقع الرسمي مركز تحديث الصناعة، وزارة التجارة والصناعة.
١٢- غرفة الحرف اليدوية، اتحاد الصناعات المصرية.
١٣- أخبار وتقارير من مصادر إخبارية متنوعة.

14 - Rym Ayadi, Yeganeh Forouheshfar, Cultural and Creative Industries in Egypt, Lebanon and Tunisia: the role of the EU in building an enabling environment for the emergence of a regional creative hub, Euro-Mediterranean Economists Association ,2023.
15 - Place-Based Development of Egypt's Handicraft Clusters, British council,2023.
16 - Amal Mohamed Soliman Mohamed, Egyptian Handicrafts Clusters: Barriers to Development & Suggested Policy Reforms, American University in Cairo,2022.
17 - Creative and Social Enterprise in Egypt, British Council,2021.
18 - Mapping the Creative Industries in the Egyptian Delta Region,GIZ,2021.
19 - Cultural & Creative Industries In Egypt: Salient Features, Creative Mediterranean,2021.
20 - Dunya Hassanein, Egypt's handicrafts industry: What's standing in its way, American University in Cairo, 2019.
21 - Ali Awni , Handicrafts in Egypt: Are We on the Right Track?, American University in Cairo, 2019.
22 - Creative Economy Outlook, Trends in international trade in creative industries, UNCTAD, 2018.
23 - Egypt: She Trades (AfTIAS), international trade center (ITC).